

رؤية مستقبلية لتطوير مجال أصول التربية

A Future Vision for Developing the Field of Foundations of Education.

أ.د/ حنان مصطفى محمد كفاي

أستاذ أصول التربية بكلية التربية بنات، جامعة الأزهر - فرع القاهرة

hanankefafa@hotmail.com

رؤية مستقبلية لتطوير مجال أصول التربية

حنان مصطفى محمد كفاقي

رؤية مستقبلية لتطوير مجال أصول التربية

حنان مصطفى محمد كفاقي

قسم أصول التربية- كلية التربية بنات-جامعة الأزهر- القاهرة ، مصر.

البريد الإلكتروني: hanankefafa@hotmail.com

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى وضع رؤية لتطوير مجال أصول التربية في ضوء ما يشهده المجتمع المصري من متغيرات في كافة المجالات الفلسفية والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية بصفة عامة، وكذا من خلال رصد لأهم المشكلات التي تواجه مجال أصول التربية بصفة خاصة، ولا سيما ما يرتبط منها بطبيعة مجال أصول التربية وما يواجه القائمين على تنفيذه من قضايا محل اهتمام، وكذا ما يعانيه الطلاب الدارسين للأصول التربوية ولا سيما الأصول الفلسفية منها من مشكلات. وانتهت الدراسة بوضع رؤية لتطوير مجال أصول التربية وتقديم بعض الآليات لتنفيذ الرؤية المقترحة.

الكلمات المفتاحية:

أصول التربية- المتغيرات الفلسفية- المتغيرات الاقتصادية- المتغيرات الاجتماعية.

A Future Vision for Developing the Field of Foundations of Education.

Hanan Mostafa Mohamed Kafafy

Department of Foundations of Education, Faculty of Education for girls, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

E-mail: hanankefafa@hotmail.com

Abstract:

The study aimed to develop a vision for the development of the field of foundations of Education in light of the changes witnessed by the Egyptian society in all philosophical, economic, social, and cultural fields in general, as well as through monitoring the most important problems facing the field of foundations of Education in particular, especially those related to the nature of the field and the issues of interest facing those in charge of its implementation, as well as the problems suffered by students studying foundations of education, especially philosophical foundations. The study concluded by suggesting a vision for the development of the field of foundations of Education and presenting some mechanisms to implement the proposed vision.

Key Words:

Foundations of Education– Philosophical Changes– Economic Changes– Social Changes.

مقدمة:

تعتبر التربية أداة المجتمع في تشكيل أفراده، فهي نشاط إنساني موجه يتم في ضوء الفلسفة والأيدولوجيا التي يؤمن بها المجتمع والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. والتربية في هذا السياق تؤدي وظيفتها اعتماداً على ما لدي المجتمع من ثقافة، وتاريخ، وأنماط فكر، وعقائد، وتوجهات مجتمعية، وكذلك أنماط سلوكية وأخري معيارية من قوانين وتقاليد وأعراف (فوزي، ٢٠١٢، ص. ١٣). ويعد مجال أصول التربية من أهم مجالات العلوم التربوية، فهو المجال المعني بالبحث في الأطر المرجعية والمنطلقات الفكرية الأساسية، والأسس الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية، وغيرها من الأسس والملاح التي تحدد السياق الحضاري لماضي المجتمع وحاضره في إطاره الإقليمي والدولي، ومن ثم ملامح النظم التربوية التي تلائم هذا السياق (أحمد وآخرون، ٢٠١٨، ص. ١٧٩). وثمة اتفاق في ادبيات مجال أصول التربية أن هناك سبعة أصول للتربية تتمثل في: الأصول الدينية، والأصول السياسية، والأصول الاقتصادية، والأصول الاجتماعية، والأصول الثقافية، والأصول النفسية، والأصول الفلسفية. وقيام التربية على تلك الأصول والنظر إليها من خلالها، يعني ضرورة أن تكون التربية ملتزمة بهذه الأصول حتى تكون قادرة على تحمل مسؤولياتها المتعددة، كما يجب أن تكون ملتزمة بما يسعى إليه المجتمع الذي تعمل فيه من اتجاهات ورؤى جديدة وترجمتها في أهدافها وإدارتها ومخططاتها. ومن ثم تحاول هذه الورقة وضع رؤية لتطوير مجال أصول التربية في ضوء ما يشهده المجتمع المصري من متغيرات في كافة المجالات الفلسفية والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية بصفة عامة، وكذا من خلال رصد لأهم المشكلات التي تواجه مجال أصول التربية بصفة خاصة، ولا سيما ما يرتبط منها بطبيعة مجال أصول التربية وما يواجه القائمين على تنفيذه من قضايا محل اهتمام، وكذا ما يعانيه الطلاب الدارسين للأصول التربوية ولا سيما الأصول الفلسفية منها من مشكلات.

أولاً: أهم المتغيرات التي يمر بها المجتمع المصري:

١ - المتغيرات الفلسفية: تعد الأصول الفلسفية للتربية من أهم الأصول التربوية، نظراً لأنها تساعد المجتمعات في التعرف على المفاهيم والاتجاهات والنظريات المنظمة التي تقوم عليها المؤسسة التربوية عند قيامها بمختلف الأنشطة والفعاليات التربوية تجاه المجتمع الذي توجد فيه، كما أنها تحدد الطرق والأساليب التي يمكن من خلالها صياغة أهداف تربوية تعبر عن فلسفة المجتمع وتعمل على تحقيق طموحاته وآماله (فوزي، ٢٠١٢، ص. ٨٩).

وتعد حركة ما بعد الحداثة من أهم التيارات الفكرية التي يمر بها العالم اليوم، فمنذ نهاية الثمانينيات، ومع التطورات المعرفية والتكنولوجية التي بدأت تسود العالم، إضافة إلى تغير العلاقات والقوي السياسية والاقتصادية، ظهر اتجاه ما بعد الحداثة ليعلن الثورة على الحداثة. ويرى المفكرين في هذا المجال أن حركة ما بعد الحداثة قد تشكلت - كحركة فكرية - في رحم الحداثة ثم ما لبثت أن ثارت عليها، وتناولت بالنقد أحياناً؛ والرفض أحياناً أخرى الأسس والمرتكزات التي قامت عليها الحداثة، في محاولة لتأسيس معالم مشروع جديد يتفاعل مع عصر جديد (نصار، ٢٠٠٨، ص. ٧٦).

ولقد صاحب هذا الفكر تحولات في التقسيم الاجتماعي للعمل مع التحول من عمل إنتاجي كثيف العمالة في عصر الصناعة - الحداثة - إلى العمل الإبداعي كثيف المعرفة في عصر ما بعد الحداثة، وكذلك التحول من عمل ميكانيكي آلي إلى عمل تكنولوجي فائق التقدم. وأصبحت القيمة المضافة تأتي من خلال العمل الإبداعي أكثر من الاعتماد على رأس المال والخامات، وبالاهتمام بالمعرفة المستقبلية والتجريد والإبداع الذهني دون الاقتصار على المحسوس والتجريبي (عبد الحميد، ٢٠١٥، ص. ١٥٣). ولقد كان لحركة ما بعد الحداثة تأثير كبير على ساحة الفكر التربوي، مما أدى إلى زعزعة الأسس الفلسفية التي رسختها الفلسفات الوضعية والبرجماتية والمدرسة السلوكية في علم النفس، وقد حاولت تلك الحركة وضع رؤي جديدة للتربية من أهمها تغيير دور المعلم، والمتعلم، والتوجه نحو الدراسات البيئية، وتنمية الإبداع، وأخيراً التأكيد على أهمية بحوث الفعل. فبنظرة إلى دور المعلم، يرى مفكرو حركة ما بعد الحداثة أن دور المعلم ليس نقل المعرفة وإنما تعليم الطلاب نقد المعرفة، فإذا كانت المعرفة منقسمة إلى فروع ومختزنة في قواعد البيانات، فإن تدبرها ونقدها حتى لمجرد الاختيار منها مطلوب بالنسبة للمعلم والطالب، وإذا كانت المعرفة سلطة تمارس تأثيرها من خلال الخطاب التربوي على الطالب، فإن مهمة المعلم تدريب الطالب على إعادة قراءة هذا الخطاب وتأمله وتدبره من أجل إعادة صياغته وإعادة صياغة علاقته بالمجتمع والآخرين. وإذا لم يكن ثمة حقيقة مطلقة، والحقيقة الواقعية مزعومة، فإن مهمة المعلم لا تتمثل في النقل المعرفي للطالب، بل تشجيعه على تفسيرها ونقدها (نصار، ٢٠٠٨، ص. ١٢٤). ويرى مفكرو حركة ما بعد الحداثة أن التأمل والتفكير والتدبر والنقد من المفاتيح الأساسية لدور المعلم في عصر ما بعد الحداثة. ولقد اتجهت معظم الدول المتقدمة إلى إدراج مدخل التأمل (التدبر) كعنصر مكون من برامج إعداد المعلم وتدريبه.

والمتعلم من منظور مجتمع ما بعد الحداثة يعد محور العملية التعليمية، وذلك بعد أن أصبحت القدرة على مواصلة التعلم ذاتياً هي أساس تربية مجتمع المعرفة. وتعني محورية المتعلم التركيز على احتياجاته، وإضفاء الطابع الفردي الشخصي على عملية التعلم، ومراعاة خلفية المتعلم المعرفية، وما في عقله من مفاهيم. ومن ثم

أصبحت مهمة التربية الأساسية هي أن نعلم الفرد كيف يتعلم، وكيف يواصل تعلمه ذاتياً مما يتطلب إعداد طلاب أكثر مرونة، يتمتعون بالثقة بالنفس، متمكنين من المهارات المختلفة في الاتصالات وتحليل المشكلة وحل المشكلة والتخطيط والتعلم المستمر مدي الحياة (سكران، ٢٠٠٦، ص. ١٦٠) (Gunga & Ricketts, 2008, p.298) ويرى مفكري ما بعد الحداثة أن خريطة المعرفة لم تعد جزراً منعزلة، بل منظومة شديدة الاندماج، تتداخل فيها الإنسانيات مع العلوم الطبيعية، والعلوم مع الفنون. وتشير جميع الدلائل إلى أن هذا الاندماج المعرفي يتنامى في عصر المعلومات، مما يستلزم ضرورة التخلص من نزعة التخصص الضيق التي سادت تربية عصر الصناعة وفكر الحداثة والاتجاه نحو الدراسات البينية (باركر، ٢٠٠٧، ص. ١٩).

كما أن تربية ما بعد الحداثة تستهدف تنمية الإبداع في الطلاب، وتري أن العقل مبدع بطبيعته، الأمر الذي يتطلب وجود نظام تعليمي قائم على تدعيم ثقافة الإبداع، كما تؤكد على أن الإبداع يقدر عليه جميع البشر إذا ما توفرت له الشروط التي تجعل العقل حراً في إبداعاته. ومن ثم يجب على المؤسسات التعليمية أن توفر البيئة والمناخ المبدع، المعمق بقيم الحرية، والذي تتوافر فيه الحرية والرؤية النقدية والإبداع الفني بمختلف أشكاله وأنواعه (سكران، ٢٠٠٦، ص. ١٦٤) (عبد الحميد، ٢٠١٥، ص. ١٨٩).

وأخيراً يأتي الاهتمام ببحوث الفعل والتي تعد من أهم الوسائل التي يمكن من خلالها إعداد المعلم ليتمكن من القيام بدوره كباحث متأمل للظواهر التربوية التي يمر بها أثناء عمله، وذلك من خلال تحديد المشكلة التي تعترضه، ووصفها، ووضع الافتراضات البحثية، وجمع البيانات التي تؤكد لها، والقيام بدورة بحث الفعل التي تبدأ بالخطة، ثم الفعل، ثم ملاحظة التغيرات، ثم تأمل النتائج، وتعديل الخطة وفق ذلك، مما يساهم في تقديم حلول واقعية للمشكلات التعليمية القائمة (الطوخي و عوض الله، ٢٠١٦، ص. ١). وتتمثل فلسفة بحوث الفعل في أن المعرفة في برامج إعداد المعلمين ينبغي أن تكون "مرجعية الممارسة" فالنظرية ينبغي أن تؤسس في الواقع الإمبريقي، كما أن فهم المعلمين لأي نظرية لا بد أن ينبع من خبرتهم العملية من حيث إن الممارسة تثري النظرية. ومن ثم فإن بحوث الفعل تسعى إلى وضع الحلول الممكنة للمشكلات والقضايا المباشرة التي يواجهها المعلمون يومياً خلال حياتهم العملية (نصار، ٢٠٠٨، ص. ١٣٣). ويرى مفكري حركة ما بعد الحداثة ضرورة تدريب الطالب المعلم بكليات التربية على بحوث الفعل كجزء من دراسته قبل التخرج.

٢ - المتغيرات الاقتصادية:

ثمة اتفاق في أدبيات المجال التربوي أن التعليم يعد نوعاً من أنواع الاستثمار، فالإنفاق على التعليم يعد بمثابة استثمار لرأس المال البشري، وينعكس هذا بدوره على التنمية الاقتصادية وزيادة الدخل القومي العام في المجتمع. وفي عصر ما بعد الحداثة تغيرت طبيعة الاقتصاد، فلم يعد يرتبط بإعداد رأس المال البشري فقط، بل أصبح اقتصاداً معرفياً، فصناعات المعرفة وما يرتبط بها من وظائف أصبحت تشير إلى مجمل الأنشطة التي

تسعي إلى إبداع المعرفة وبنها واستقبالها مستهدفة إثراء عقل الإنسان وتنويره وتطويره وتعظيم فهمه لطبيعة المجتمع والعالم، وزيادة كفاءة العمل وعمليات الإنتاج (المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج، ٢٠١٢، ص. ١٦) (نصار، ٢٠٠٨، ص. ١٦).

ولا ينطوي اقتصاد المعرفة فقط على الاستثمار في المعرفة، بل إن المسيرة الناجحة نحوه تشمل أيضاً الاستثمار المناسب في دعائمه الأساسية والتي حددها البنك الدولي في أربع دعائم رئيسية، نظام اقتصادي ومؤسسي يفضي إلى معاملات السوق، وموارد بشرية ماهرة، وتعزيز القدرة على الابتكار، وأخيراً تحديث البنية التحتية للمعلومات (Kaur & Singh, 2016, p.205)

وتعد الجامعات أحد منابع النمو الاقتصادي ومصدراً لاهم مدخلات العمليات الإنتاجية في الاقتصاد القائم علي المعرفة في القرن الحالي، فهي أكثر المؤسسات احتضاناً لرأس المال البشري بما تتضمنه من أعضاء هيئة التدريس والباحثين والطلاب، وبذلك تعد مكاناً لصقل المهارات والقدرات الكامنة والتي يمكن لها في إطار بيئة وثقافة تنظيمية مناسبة أن تتعاضد مردوداتها بشكل مستمر تجاه تشجيع الإبداع وتوليد الأفكار الابتكارية، كما أنها المصدر الأصيل للمعرفة تكويناً وابتكاراً وتوزيعاً (Bejinaru, 2017, p.p. 267-268) وتشير دراسة عبيد وآخرون (١٤٤٠ هـ، ص. ٢٦-٢٧) إلي أن اقتصاد المعرفة قد فرض أسلوب عمل جديد في مجتمعات المعرفة، وأصبحت الجامعة مطالبة بتحقيق التنمية المحلية، وأصبح ينظر إلي الجامعة باعتبارها وسيطاً في عملية الابتكار التي تربط بين البحوث ونتائجها، فضلاً عن التسويق التجاري كمحفز ومحرك للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وأصبحت الجامعة مطالبة بتجديد برامجها ومناهجها وأهدافها وأساليب تدريسها بما يتناسب مع متطلبات مجتمع المعرفة والاقتصاد القائم عليها.

ولا يقتصر تحقيق اقتصاد المعرفة في المجتمع على مؤسسات التعليم الجامعي فقط، بل أن التعليم قبل الجامعي هو الآخر له دور كبير أيضاً، فهو الذي يبدأ بتشكيل عقول المتعلمين وتوجيه اهتماماتهم، بل هو الذي يحفز الإلهام لديهم، ويرسي القواعد الأساسية للانطلاق نحو اقتصاد المعرفة. وفي هذا السياق أشار التقرير الصادر عن منتدى الاقتصاد العالمي (WEF, 2020) بضرورة إصلاح نظم التعليم قبل الجامعي لكي تتمكن كافة الدول من تحقيق اقتصاد المعرفة، فيجب أن تتغير طرق التدريس من الحفظ والتلقين ونقل المعرفة إلي تشجيع إعادة بناء المعرفة، وأن تهتم المدارس بتنمية المهارات الناعمة Soft skills والمتمثلة في المهارات التكنولوجية، والتفكير النقدي، والعمل التعاوني، والمرونة والتكيف، والإبداع، بالإضافة إلي ضرورة إتاحة التعليم للجميع. وإتاحة أنظمة تعليمية مرنة تسمح للطلاب بمواصلة التعلم مدي الحياة، فالهدف الأساسي من التعليم قبل الجامعي في عصر اقتصاد المعرفة هو تمكين الأطفال من تعلم كيفية التعلم.

ومن ثم فإن كليات التربية يكون لها دوراً كبيراً في تحقيق دعائم اقتصاد المعرفة، فهي المسؤول الأول عن إعداد المعلم والذي يعد الركيزة الأساسية في مدي نجاح جهود عملية التربية في تشكيل اتجاهات الأفراد ونظرتهم إلى الحياة، كما أنه ينمي لديهم روح المبادرة فكراً وفعالاً. وفي هذا السياق أشارت دراسة حنفي (٢٠١٦) إلى ضرورة إدخال مقررات جديدة في المعلوماتية وطرائق استخدام التقنيات الحديثة في التعليم ضمن مناهج إعداد المعلمين في كليات التربية، وذلك من أجل إعداد معلم قادر علي التفاعل مع متطلبات اقتصاد المعرفة.

٣- المتغيرات الاجتماعية:

تهتم الأصول الاجتماعية للتربية بتحليل تأثير الثقافة والنظم الاجتماعية المختلفة على عملية التربية ونظام التعليم في مجتمع من المجتمعات، وتري أدبيات هذا المجال أن أي مؤسسة تربوية لا يمكن أن تنفصل عن المجتمع، كم أن منهجها لا يمكن أن ينفصل عن اتجاهات المجتمع ومشكلاته، وقد أشار Waks (2013, p.105) أن من أهم وظائف الأصول الاجتماعية للتربية: توفير الأسس المعيارية التي ينبغي بناء وإعادة بناء النظم التعليمية عليها، وتوفير قاعدة معرفية للتفكير في الممارسات التعليمية والتغير التربوي، وكذلك تساعد ف إتاحة الأسس النظرية التي تبني عليها الممارسات التعليمية، ومن أهم المتغيرات الاجتماعية التي ظهرت عل الساحة نتيجة لحركة ما بعد الحداثة، وكان لها العديد من التأثيرات علي النظم التعليمية ما يلي: -تحويل المدارس والجامعات إلى منظمات تعلم: لقد كانت المدرسة في مجتمع الحداثة ما هي إلا (مدرسة المصنع)، يجب إدارتها من خلال فنيين مهرة، هدفها تحويل الموارد المادية والبشرية إلى أدوات وأرباح، أو إحدى ضرورات نظم الإنتاج التي تميز مجتمع الحداثة. وكان الغرض منها ميكنة الصغار لانخراطهم في ثقافة الحداثة، ولتحقيق تلك الميكنة كان لابد من استخدام السلطة المركزية.

ومع بداية مجتمع ما بعد الحداثة، بدأ البحث عن بديل آخر للمدارس والجامعات يباعد بينهما وبين المفهوم التقليدي القاصر، وبدأ البحث عن أشكال أو أنماط بديلة للتربية. وتزايد الاعتقاد في إمكانية أن تحل منظمات التعلم المجتمعية محل المدارس والجامعات باعتبارهما نواة مجتمع ديمقراطي، تعاوني وتشاركي ومستمر في النمو، إذ أنه يمكن للتعليم القائم على أساس الجماعة أن يكون بديلا عن النظم المدرسية الثابتة والتقليدية والهرمية (النبوي، ٢٠٠٨، ص. ٤٨)

ويقصد بمنظمة التعلم بأنها المنظمة التي توفر فرص التعلم المستمر لجميع منسوبيها من خلال تشجيع الاستفسار والحوار والتعاون والتعلم الفرقي، وإنشاء أنظمة لمشاركة المعرفة والتعلم، وتمكين الأفراد للمشاركة في صنع رؤية المنظمة وتطبيقها من خلال القيادة الإستراتيجية والتي تعمل على ربط المؤسسة التعليمية بالبيئة الخارجية (Mare & Prelipcean, p.2016). وتهدف المدارس والكليات كمنظمات تعلم إلي: (OECD,2016, p.2)

- تطوير رؤية مشتركة تتمحور حول تعلم جميع الطلاب.
- تعزيز تعلم وتعاون الفريق بين جميع العاملين.
- تأسيس ثقافة الاستفسار والاستكشاف والابتكار.
- إدراج نظم تجميع وتبادل المعرفة في المؤسسة التعليمية.
- التعلم من البيئة الخارجية.
- استخدام نمط القيادة التشاركية في المنظمة.

ومن ثم يجب على كليات التربية أن تتحول إلى منظمات تعلم، وأن تعمل على إعداد الطالب المعلم وفقا لمبادئ منظمات التعلم وذلك عن طريق؛ توفير بيئة للتعلم المستمر، وتوفير قيادة إستراتيجية لتطوير البحث والحوار، وتشجيع التعاون وتعلم الفريق، وخلق بني مدمجة للمشاركة في التعلم وتسهيل المناخ اللازم لتحقيقه.

- التعليم من أجل التنمية المستدامة:

يقصد بالتنمية المستدامة تهيئة بيئة يستطيع فيها كل البشر أن يوسعوا نطاق قدراتهم، ويمكن فيها زيادة حجم الفرص للأجيال الحاضرة والأجيال المقبلة على السواء، بالتنمية يجب أن تمكن جميع الأفراد من توسيع نطاق قدراتهم البشرية إلى أقصى درجة، وتوظيف تلك القدرات أفضل توظيف ممكن في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية (الزنفلي، ٢٠١٢، ص. ١٩٨). وهذا يعني أن التنمية المستدامة هي محصلة لتفاعلات مستمرة بين المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، والتربوية، والثقافية، والإدارية. وهي عملية مجتمعية واعية ومخططة ودائمة وموجهة وفق إرادة وطنية، تحدث تغيرات جذرية هيكلية صديقة للبيئة، وتسمح بتحقيق تصاعد مطرد ومتواصل لقدرات المجتمع وتحسين مستمر لنوعية الحياة للأجيال الحالية والقادمة. وهذا يتطلب تغيير فكر وسلوك أعضاء المجتمع.

وتعتبر المؤسسات التربوية من أهم المؤسسات التي لها دور كبير في تحقيق مبادئ التنمية المستدامة، حيث إنها المسؤول الأول عن تغيير سلوك وفكر الأفراد (عبد الحميد، ٢٠١٥، ص. ٢٨٨). وفي هذا السياق أشار الزنفلي (٢٠١٢، ص. ٢٨٧-٢٨٨) إلى ضرورة حث المؤسسات التربوية علي نشر فهم واضح للتنمية المستدامة بما يتسق مع رسالتها، وتأكيدا على الالتزام الاخلاقي للجيل الحالي للتغلب على الممارسات غير المستدامة، وتحسين قدرة المؤسسة التعليمية في تعليم وبحث وتنفيذ مبادئ التنمية المستدامة في المجتمع، ونشر الثقافة البيئية داخل المؤسسة وخارجها. وتعاون المؤسسات التربوية مع بعضها البعض، ومع كافة قطاعات المجتمع في مساعي علمي جاد لتحقيق التنمية المستدامة، كما يجب أن تسعى كل مؤسسة في خطة عملها إلى إيجاد التزام مؤسسي بمبادئ التنمية المستدامة داخلها. ونشر ذلك الالتزام بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين،

رؤية مستقبلية لتطوير مجال أصول التربية

حنا مصطفى محمد كفاي

وتعزيز ممارسات الاستهلاك المستدام في عملياتها، وتنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس لتعليم الثقافة البيئية وثقافة الاستدامة.

- **الثورة الصناعية الرابعة** : تشهد البشرية اليوم منعطفاً جديداً في تاريخها بسبب التطورات الهائلة التي أحدثتها الثورة الصناعية الرابعة، والتي تتمثل في التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي، والروبوتات، والتكنولوجيا الحيوية، وإنترنت الأشياء، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والسيارات ذاتية القيادة، والمجال السيبراني والواقع المعزز (فلوريدي، ٢٠١٧، ص. ٩-١٠). ويرى الخبراء في هذا المجال أن انتشار التكنولوجيا الرقمية والذكاء الاصطناعي وعلم الروبوت في مؤسسات المجتمع لن يسبب عجزاً في الوظائف فقط، بل يسبب عجزاً في المهارات أيضاً. ومن ثم يجب تطوير رأس المال البشري القادر على مواكبة التحول الجذري الذي سيحدثه الذكاء الاصطناعي في طبيعة الوظائف والمهن وتخصصات المستقبل، واستثمار القدرات الإنسانية للتكامل مع الآلة وقيادة تطبيقات الأتمتة، وتعزيز الإنتاجية، وتشجيع ثقافة الابتكار (الهيئة الاتحادية للموارد البشرية والحكومية، ٢٠١٩، ص. ٢٥).

ولقد اكدت العديد من الدراسات والتقارير على ضرورة تطوير التعليم الجامعي وقبل الجامعي لمواكبة متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، حيث أشار تقرير منتدى الاقتصاد العالمي (World economic forum, 2020) إلى ضرورة تطوير أنظمة التعليم قبل الجامعي وتطوير محتوى التعلم ليتوافق مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، وأنه لكي تستطيع أنظمة التعليم تحقيق متطلبات الثورة الصناعية الرابعة فإنها يجب أن تعمل على تنمية عدة مهارات في طلابها وهي:

- المهارات التكنولوجية.
- مهارات التفكير النقدي والتفكير الإبداعي.
- مهارات التعامل مع الآخرين والتكيف والتعاون.
- مهارات المواطنة العالمية.

كما أشارت دراسة الدهشان (٢٠١٩) أنه يجب على كليات التربية إعادة النظر في برامج تكوين وإعداد الطلاب المعلمين بكليات التربية، من حيث تعديل اللوائح وتضمينها مقررات تتلاءم مع مستجدات الثورة الصناعية الرابعة، والخاصة بمجالات الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته مثل، فلسفة الذكاء الاصطناعي، والذكاء الاصطناعي وقضايا العصر، وأخلاقيات الروبوت وغيرها.

مما سبق: نجد أن هناك العديد من المتغيرات التي أثرت على التربية وأهدافها وفلسفتها والتي يمكن أن نخلصها فيما يلي:

- الاهتمام بإعداد المعلم المتدبر، المتأمل، القادر على الحوار والتفكير النقدي والإبداعي.

- الاهتمام بتدريب الطالب المعلم بكليات التربية على مهارات الثورة الصناعية الرابعة والمتمثلة في المهارات الرقمية ومهارات الاتصال والتعاون. - تحويل المدارس والكليات والجامعات إلى منظمات تعلم.

- الاهتمام بالتعلم من أجل التنمية المستدامة
- الاهتمام بتحقيق اقتصاد المعرفة من خلال مؤسسات التعليم.

ثانياً: المشكلات التي يعاني منها مجال أصول التربية:

بعد أن تعرضنا في الجزء السابق إلي أهم المتغيرات ذات التأثير علي حركة التربية بصفة عامة وأصولها بصفة خاصة، ومناقشة الدور المحوري الذي يمكن أن تلعبه أصول التربية بصفة عامة والأصول الفلسفية بصفة خاصة من دور في حركة تطور التربية كمحور أساس وفهم لتطور حركة المجتمع، فأصول التربية هي المجال الذي يحدد المبادئ والأسس والمعايير التي يعتمد عليها عند القيام بعملية التربية، كما أن البحث التربوي في مجال أصول التربية له دور كبير في رسم السياسات التعليمية ووضع الخطط الإستراتيجية، وعلي الرغم من تعدد البحوث والدراسات التي أجريت فيها، وتغطيتها لمعظم المجالات، إلا أن التقارير الرسمية تري أن مجال العلوم التربوية عامة وأصول التربية خاصة لم يسهم مساهمة فعالة في تطوير التعليم المصري، ومن أهم هذه التقارير: - تقرير التنافسية العالمي (٢٠١٧): والذي أشار إلى انخفاض جودة التعليم الابتدائي في مصر؛ حيث احتلت مصر المرتبة ١٤٣ من ١٣٨ دولة في جودة التعليم الابتدائي (World Economic Forum, 2017) - تقرير البنك الدولي: " مشروع إصلاح التعليم في مصر (٢٠١٧): والذي أشار إلى أن الأطفال في المدارس لا يتعلمون ولا يكتسبون المهارات الأساسية، فهناك واحد من كل خمسة تلاميذ في الصف الدراسي لا يمكنه قراءة حرف واحد أو كلمة واحدة من نص للقراءة، ويدخل الصف الرابع وهو على مستوى الأمية الوظيفية، وأن معدلات الرسوب وإعادة الصف مرتفعة، وأن الممارسات التربوية لا تزال تشجع على التعليم القائم على الحفظ والتلقين. - الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٤) والتي أشارت أن ٣٥% من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي لا يستطيعون القراءة والكتابة.

ومن ثم فإن هذا الجزء يركز على أهم المشكلات التي يعاني منها مجال أصول التربية والتي يمكن أن تحد من إمكانات انطلاقه نحو تحقيق الأهداف المطلوبة مما قد ينعكس سلباً على المجال والمجتمع بصفة عامة.

ويمكن تحديد بعض المشكلات التي تعوق اصول التربية عن تحقيق أهدافها فيما يلي:

- قلة الدراسات المستقبلية في أصول التربية، فعلي الرغم من أن الدراسات المستقبلية أصبحت من الضروريات التي لا غني عنها في المجال التربوي، حيث إنها لها دور كبير في تطوير التربية ومناهجها، مما جعل الدول

رؤية مستقبلية لتطوير مجال أصول التربية

حنان مصطفى محمد كفاقي

المتقدمة تهتم بإملاء قيمة التفكير في المستقبل ورفع الوعي والثقافة المستقبلية في المدارس والجامعات (منصور، ٢٠١٦، ص. ٥٣) (Power, 2020, p.455). إلا أن الواقع يشير إلى ثمة قصور في هذا المجال في كليات التربية بمصر، فقد أشار جول (٢٠١٣) إلى أن الدراسات المستقبلية تعاني الكثير من الإهمال في الجامعات المصرية والمراكز البحثية، وأنه بالبحث على محرك جوجل عن البرامج التعليمية المتعلقة بالدراسات المستقبلية يتضح مدى تواضع مصر في هذا المضمار. كما أثبتت دراسة الذبياني (٢٠١٧) إلى أن ميل الباحثين العرب للقيام بدراسات المستقبل المعتمدة على أساليب دراسات المستقبل في البحوث التربوية لا يزال ضعيفا في مقابل المنهج الوصفي والتجريبي؛ حيث لم تقدم البلدان العربية خلال الثلاثين سنة الماضية سوى ٤٥ بحثا تربويا في المجالات عينة الدراسة، وعلى الرغم من أن نسبة إنتاج مصر من هذه الأبحاث بلغ ٢٥ بحثا في الثلاثين عاماً، إلا أنها تعد نسبة ضعيفة أيضاً.

- قلة الدراسات التي تتناول موضوعات ذات صلة بفلسفة التربية، فعلي الرغم مما أشار إليه المفكرين من أهمية فلسفة التربية في تكوين عادات العقل، والتفكير النقدي، وتكوين شخصية المعلم المتدبر القادر علي إعادة قراءة الواقع من حوله، وتقديم رؤية نقدية جديدة لمشكلات المجتمع وقضاياها المتغيرة، بالإضافة إلي دورها في تحديد أهداف التربية والمشكلات الفلسفية عن النظرية التربوية وتطبيقاتها (Stanford Encyclopedia of Philosophy, 2008) (Ferreira, et al., 2018).

إلا أن الواقع يشير إلى قلة هذا النوع من الدراسات، فقد أثبتت دراسة (Kerr et al., 2011) إلى أن هناك عزوف من طلاب الدراسات العليا عن الدراسات الفلسفية في كليات التربية بكندا، وأن الطلاب عادة ما ينظرون إلى هذا التخصص بأنه عديم الفائدة.

ويري Siegel (1988) أن عزوف الباحثين عن مجال أصول التربية بصفة عامة والأصول الفلسفية للتربية بصفة خاصة يرجع إلى افتقار ذلك المجال إلى التحديد *delineation* وأن المجال يحتاج إلى جهود مكثفة لرسم الخطوط الكبرى التي تسهم في وضع محكات قاطعة بين المجال وغيره من المجالات في الدوائر التربوية. كما أشار Chamber (2005) إلى أن من أهم مشكلات فلسفة التربية بأنها ذات طبيعة تجريدية، فكثير من موضوعاتها لا ترتبط بالممارسات التربوية.

- مازالت برامج الدراسات العليا في أصول التربية تركز على التخصص الدقيق، فمن خلال استقراء لائحة الدراسات العليا لكليات التربية بجامعة الأزهر نلاحظ ما يلي:

- الفرقة الأولى دبلوم خاص: الأصول الاجتماعية والثقافية للتربية، التربية الإسلامية، التربية وحقوق الإنسان، الأصول التاريخية للتربية، مهنة التعليم، نظم التعليم والاتجاهات المعاصرة، مناهج بحث في أصول التربية.

- الفرقة الثانية دبلوم خاص: قراءات أجنبية في التخصص، إحصاء تربوي في مجال التخصص، فلسفة التربية، علم اجتماع تربوي، الفكر التربوي الإسلامي، تاريخ ونظريات الإدارة المدرسية، قاعة بحث.
- الماجستير: مشكلات التعليم الجامعي، قراءات أجنبية في التخصص، نظريات في اجتماعيات التربية، قاعة بحث، التربية والتنمية.
- الدكتوراة: التربية والقيم، قضايا معاصرة في فلسفة التربية، الاتجاهات الحديثة للبحث في مجال التخصص، قراءات أجنبية، قاعة بحث (لائحة الدراسات العليا بكلية التربية جامعة الأزهر).
- يلاحظ من اللائحة تكرار التخصصات، وانحصار معظمها على أصول التربية فقط. فالحاسب الآلي وعلوم البرمجة غائبة تماما، منهج الإحصاء يتم تناوله في مرحلة (ثانية دبلوم) فقط رغم أهميته في البحث العلمي، مما يترتب على ذلك من استعانة معظم طلاب الماجستير والدكتوراه بمحلل إحصائي.
- لا يوجد أي تخصصات علمية أو بيئية. على الرغم من أن معظم الأدبيات في مجال التربية اتفقت على أهمية الدراسات البيئية والتخلص من نزعة التخصص الدقيق.
- غياب الخريطة البحثية وعدم وجود سياسة واضحة للبحث التربوي بكليات التربية، يمكن أن تستند إليها المراكز البحثية والكليات لتحديد محاور البحوث وتنفيذها، إضافة إلى عدم وجود استراتيجيات تضبط الأولويات بالرجوع إلى مطالب المجتمع واحتياجاته ومشكلاته ومتطلبات خطط التنمية الخاصة به، مما ترتب عليه تكرار البحوث (الدهشان، ٢٠١٥، ص. ٥٣)
- استخدام الطرق التقليدية في العملية التعليمية، فعلي الرغم من أن مدرسة حركة ما بعد الحداثة تؤكد على أهمية توظيف طرق التدريس التي تعتمد على الأسئلة وحل المشكلات والمشاريع التعاونية، فيري كل من ترلينج و فادل (٢٠١٣، ص. ١٠٣-١٣٠) أن الرحلة لاكتشاف إجابات للسؤال لماذا؟ أو ابتكار حلول للأسئلة كيف؟ هي خبرات تعلم أصيلة تعمق الفهم وتصل المهارات، وتوفر رضا عاطفياً، وتكشف عن طرق جديدة للعمل والتعليم. كما تعد دورة المشروع وهي (التعرف، والتخطيط، والتنفيذ، والمراجعة) من أقوى أساليب التدريس التي تساعد على تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ولكن أسلوب المشاريع نادرا ما يطبق بمرحلة الدراسات العليا بكليات التربية.
- افتقار بحوث أصول التربية للأصالة والإبداع، وتتمثل هذه الظاهرة في أن البحوث المنجزة عبارة عن تكرار لأبحاث الغير مع إدخال بعض التعديلات الطفيفة عليها (الدهشان، ٢٠١٥، ص. ٥٣).
- بالرغم من أن هناك اتفاقا بين التربويين على أن العقل الجمعي أكثر فاعلية في إنتاج الأفكار، وحل المشكلات من العقل الفردي، إلا أن معظم البحوث والدراسات فردية والبعض القليل منها جماعي يتمثل في المشروعات التي تقوم بها المراكز والهيئات التربوية، وقد أدى الاستغراق في البحوث الفردية إلى السطحية والبعد

عن الاتساع الأفقي والعمق الرأسي في تناول البحوث والدراسات. كما أن كثيرا من المتخصصين في ميدان التربية ينحسرون على تخصصاتهم، مما يؤدي إلى صعوبة اكتشاف العلاقات البنينة للتخصصات المختلفة، وينتج عن ذلك قلة ظهور معرفة جديدة أو إضافة علمية يمكن الاستفادة منها في مجال التربية والتعليم) المفتي، (٢٠١٨، ص. ٥٤).

من خلال عرضنا لأهم المتغيرات التي يمر بها المجتمع المصري وأهم المشكلات التي تعوق تخصص أصول التربية عن تحقيق أهدافه تم وضع الرؤية المقترحة.

ثالثا: رؤية مقترحة لتطوير مجال أصول التربية:

تعرف الرؤية بأنها عملية إبداعية تمثل تحد للأفراد والمؤسسات، كما تمثل حلماً يرتبط بالاحتمالات المستقبلية، وتهدف إلى تحقيق مستقبل أفضل في أي مجال من المجالات، فالرؤية المستقبلية هي استشراف للمستقبل وتحديد الملامح الرئيسية لما سيكون عليه المستقبل، ومن ثم يمكن التحكم في أبعاده وملاحه الأساسية قبل أن يفاجئنا بشكل مغاير لم نتوقعه، مما يؤدي إلى الإخفاق في التعامل معه والسيطرة عليه (نصار، ٢٠١٥، ص. ٩٧).

وللرؤية خصائص محددة منها: (Kotten,2013,p. 8)

- تخيلية باعتبار الرؤية حلم جميل يناط بمقدمها إحداث شيء مرغوب غير موجود بالفعل Imaginable.
- الرؤية هادفة desirable لذا يجب أن يوضع لها أهداف محددة ووضع النقاط على الحروف في الكيفية المقترحة لتنفيذها.
- الرؤية يجب أن تكون مرئية Feasible وبالتالي يجب أن تكون واقعية Realistic وما يجعلها كذلك وجود أهداف قابلة للتنفيذ.
- محددة Focused بمعنى تركيزها على هدفها الرئيسي لكي تكون موجهاً رئيسياً لاتخاذ القرارات فيها. وهذا التحديد لا يتعارض ولا يتناقض مع ضرورة كونها مرنة، وذلك من أجل أن تسمح الرؤية باستجابات وبدائل مختلفة ولا تكون منحصرة بالذات.
- أن تكون الرؤية قابلة للعرض والإعلام عنها وشرحها بسهولة وفهم للمنخرطين في التخصص ذاته الذي تتم فيه الرؤية Communicable.

وفيما يلي رؤية مقترحة لتطوير مجال أصول التربية وذلك في ضوء بعض المتغيرات الفلسفية والاجتماعية والاقتصادية التي تمر بالمجتمع المصري، وتتكون الرؤية من، منطلقات الرؤية، ثم أهدافها، وأخيراً آليات تحقيقها.

منطلقات الرؤية المقترحة:

- يشهد العصر الحالي العديد من التغيرات والتحولات الكبرى التي أثرت على مختلف المجالات وكافة الميادين ومنها التعليم.
- تُعد التربية ومؤسساتها الركيزة الأساسية في بناء الأمم وتطورها.
- يُعد البحث التربوي في مجال أصول التربية من أهم آليات تطوير المجتمع وتميمته في جميع المجالات.
- رفع قدرات الباحثين ينبغي أن يحتل الصدارة ضمن أولويات بناء وتخطيط الاستراتيجيات لمواجهة الأزمات وتطور المجتمعات.
- يُمثل البحث التربوي أحدي الأدوات المهمة التي يمكن للتربية من خلاله تحقيق اهدافها عبر الاستراتيجيات والخطط التي يتم رسمها استناداً إلى ما تعرضه البحوث التربوية من نتائج.
- تنمية الإبداع في الطالب المعلم ضرورة حتمية تستمد منها المؤسسات أصالة التميز بما يساعد على التنمية المستدامة والنهوض بالأمة.

أهداف الرؤية المقترحة:

- يتمثل الهدف الرئيسي للرؤية المقترحة في تطوير مجال أصول التربية، ويتفرع من هذا الهدف الرئيسي الأهداف التالية:
- تطوير برامج أصول التربية المختصة بمرحلة الإجازة العليا.
- تطوير برامج أصول التربية الخاصة بمرحلة الدراسات العليا.
- تمهين وتدريب أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية.
- الاهتمام بالبحث التربوي والنهوض به.
- الاهتمام بإنتاج المعرفة التربوية وتميمتها لخدمة قضايا ومشكلات التربية سواء على الجانب الفكري التطويري، أو التنفيذي الممارسي.

آليات تحقيق الرؤية:

- ١ - الاهتمام ببرامج أصول التربية بمرحلة الإجازة العليا، وذلك عن طريق:
 - إدراج مدخل التأمل (التدبر) كعنصر مكون من عناصر برامج أصول التربية في مرحلة الإجازة العليا، حيث إنه يساعد على تكوين شخصية المعلم المتأمل والمتدبر، القادر على إعادة قراءة الواقع من حوله، وتقديم رؤية نقدية جديدة لمشكلاته وقضاياها المتغيرة. فالمدخل التأملي له دور كبير في تطوير التعليم. ويتم ذلك عن طريق:
 - الخبرات الميدانية وورش العمل.
 - التجريب الاستكشافي لأي حلول مقترحة وتقييم الآثار المترتبة على محاولة تنفيذها.

- تدريب الطلاب على إجراء بحوث الفعل من خلال مقرر اجباري، يتم ربطه بالتربية العملية، ويساعد هذا المقرر الطلاب على:

- تنمية المهارات التي تساعدهم في القيام ببحوث فعل يجابهون بها المشكلات التعليمية.
 - اكتساب اتجاهات إيجابية نحو بحوث الفعل كأحد مداخل تحسين العملية التعليمية.
 - إجراء بعض الأنشطة بالكلية كعقد ندوات وورش عمل تتناول بحوث الفعل وتوضح أهميته للمعلم.
- إشراك طلاب كلية التربية في النشر العلمي لاستثمار قدراتهم العلمية وتنمية مهاراتهم البحثية وصلتها؛ حيث يتميز الطلبة في هذه المرحلة بسهولة اكتسابهم للمعارف وحماسهم للتعلم، مما يعني طاقات بشرية يمكن استثمارها إذا ما توفر الفرص البحثية المناسبة، فضلا عن إدماج طالب الجامعة بالبحث العلمي وتجربة المشاركة في المؤتمرات وحضور حلقات النقاش والتعرف علي باحثين من دول مختلفة، يؤدي إلي صقل شخصيته كطالب جامعي وكباحث مستقبلاً، ويولد لديه شعورا بأهمية البحث العلمي ودوره في تقدم الأمم، كما يسهم في تشجيعه علي إكمال دراسته العليا.

- توظيف مناهج أصول التربية لتنمية المهارات العقلية الخاصة بالتفكير الناقد، والتفكير الابتكاري والقدرة على حل المشكلات والعمليات المرتبطة بها من جمع المعلومات وتحليلها وتصنيفها واتخاذ القرارات المناسبة.

- إدراج مفاهيم وتقنيات الثورة الرابعة في المقررات، وتدريب الطلاب على البرمجة وتوظيف تقنيات التعليم في جميع الفرق وفي جميع التخصصات.

- تنمية التفكير عن طريق تضمين المناهج على المشروعات البحثية التي تكسب المتعلم مهارات التفكير الإبداعي واتخاذ القرارات.

- تنمية الصفات الشخصية اللازمة للعصر الجديد في الطالب المعلم مثل حب الاستطلاع والقدرة على التكيف والقيادة؛ حيث يتطلب المجتمع اليوم المهنيين الأكثر مرونة والواقين بأنفسهم مع توافر المهارات الأساسية في الاتصالات وتحليل المشكلة والتخطيط والتعليم المستمر.

- نشر ثقافة التفكير في المستقبل ودراسته وتدريب الطلاب عليه من خلال تنمية المعارف والقيم والاتجاهات والمهارات المرتبطة بالدراسات المستقبلية.

- إعداد المعلم التقني الذي يتمكن من توظيف أدوات التقنية الحديثة في عمله وفي الحصول على المعارف والمعلومات التي يريدها في المستقبل.

الاهتمام ببرامج أصول التربية في مرحلة الدراسات العليا:

- التوجه نحو بحث الفريق أو البحوث الجماعية في إجراء البحوث في مجال أصول التربية، لما في ذلك من تكامل لدراسة المشكلات التربوية من جميع جوانبها.

- العمل على إنشاء مراكز في الجامعات لتسويق البحوث التربوية لطلاب وطالبات الدراسات العليا.
 - وضع برامج لرفع كفاءة القدرات الإبداعية لدى طلاب الدراسات العليا في مجال أصول التربية.
 - ضرورة وضع خرائط بحثية بكليات التربية تحدد مجالات بحوث الفريق.
 - تسهيل مشاركة طلاب وطالبات الدراسات العليا في النشر العلمي.
 - تنمية قدرة الطالب علي قيادة وتنفيذ المشاريع باعتباره محور العملية التعليمية.
 - ضرورة التدقيق في اختيار طلاب الدراسات العليا.
 - المراجعة الدورية لبرامج أصول التربية بمرحلة الدراسات العليا وإعادة تحديدها في ضوء معطيات الواقع وتحديات المستقبل، وإضافة أهداف جديدة تتطلبها الرؤية العصرية لهذه المرحلة، ورسم السياسات التي توجه العمل بالدراسات العليا وتكثيف جهودها لخدمة المجتمع.
 - استحداث مقررات وبرامج متنوعة للدراسات العليا في ضوء اتجاهات التطور المعرفي واحتياجات التنمية المستدامة بما يساعد على التنافسية المحلية والإقليمية.
 - استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع البرامج من حيث المحتوى، وأساليب التدريس، وأساليب التقويم مع ضرورة تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس، والطلاب في استخدام التكنولوجيا والبرمجة مع توفير التجهيزات والبنى الأساسية اللازمة لتمكين أعضاء هيئة التدريس والطلبة من استخدام التكنولوجيا في التعليم والتعلم.
 - التركيز على الطرق الحديثة في التدريس كالاكتشاف والاستقصاء والحوار وأسلوب حل المشكلات من أجل تنمية التفكير العلمي، والتفكير الناقد والتدبر، والتفكير الابتكاري لدى طلاب الدراسات العليا على المدى الطويل.
 - استحداث برامج تهتم بالتخطيط الاستراتيجي والدراسات المستقبلية لطلاب الدراسات العليا؛ حيث إن هذا النوع من الدراسات يساعد الطلاب على التأمل والتفكير والنقد.
- الاهتمام بتنمية أعضاء هيئة التدريس بكليات التربية:**
- عقد دورات تدريبية لأعضاء هيئة التدريس والباحثين في مجال أصول التربية بهدف إكسابهم الكفايات اللازمة للاستفادة من الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة في النشر العلمي.
 - الإعلان عن الدوريات ذات معامل التأثير المرتفع وحث أعضاء هيئة التدريس على النشر فيها.
 - تنظيم ورش عمل لأعضاء هيئة التدريس بحيث يمكن من خلالها الاستفادة من ذوي الخبرة في مجالات النشر العلمي.

رؤية مستقبلية لتطوير مجال أصول التربية

حنان مصطفى محمد كفاقي

- تخصيص مكافآت لأعضاء هيئة التدريس الذين ينشرون بحوثهم في مصادر لها معاملات تأثير مرتفعة.
- تشجيع أعضاء هيئة التدريس على النشر الدولي.
- تهيئة المناخ المشجع على إجراء البحوث التربوية في مجال أصول التربية من خلال توفير قاعدة معلومات متكاملة لأعضاء هيئة التدريس.
- تنمية روح الالتزام لدى أعضاء هيئة التدريس.
- تنمية مهارات الثقة بالنفس والعلاقات الاجتماعية والتعاون والمرونة لدى أعضاء هيئة التدريس والتي تعد من أساسيات رأس المال الاجتماعي.
- وضع معايير لاختيار أعضاء هيئة التدريس القائمين بالدراسات العليا والقائمين بالإشراف العلمي في ضوء التخصصات النوعية، مع وضع آليات جديدة لاختيار مشرفين من كليات أخرى لنقل الخبرة والتطوير في مجال التخصص.
- إقامة دورات للقيادات وأعضاء هيئة التدريس في استراتيجيات التميز التي تؤدي إلى إثارة الأفكار الجديدة والمفيدة في مجال التميز سواء على الجانب الإداري أو التعليمي وعلى المستوي المؤسسي أو على مستوى القسم الأكاديمي.
- إنشاء قواعد بيانات للإنتاج العلمي بالقسم وربطها مع الأقسام المناظرة بالجامعات الأخرى والمراكز التربوية في مصر وخارجها، والقطاعات المستفيدة من نتائج البحث التربوي من ناحية أخرى.
- عقد المزيد من الشراكات مع مراكز البحوث التربوية بهدف الاستفادة وتبادل الخبرات في مجال البحث التربوي، والمشاركة في إعداد مشروعات تربوية مشتركة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد، نجم الدين نصر، محمد، محمد عبد الله والسيد، رشا مصطفى (٢٠١٨). تصور مقترح لتطوير مجال أصول التربية في ضوء بعض النماذج العلمية، *دراسات تربوية ونفسية*، ٣٣ (١٠٠)، ١٧٧-٢٣٢.
- باركر، ستوارت (٢٠٠٧). *التربية في عالم ما بعد الحداثة*، (سامي نصار، مترجم). القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- البنك الدولي (٢٠١٧). *مشروع مساندة إصلاح التعليم في مصر*. البنك الدولي.
- ترلينج، بيرني و فادل، تشارالدولي. (٢٠١٣). *مهارات القرن الحادي والعشرين: التعلم للحياة في زمننا*، (بدر بن عبد الله الصالح، مترجم). *مجلة العلوم التربوية*، ٢٥ (٣)، ٨٢٧-٨٣٠.
- جامعة الأزهر. *لائحة الدراسات العليا لكليات التربية*.
- جول، ادجار (٢٠١٣). *الدراسات المستقبلية في مصر، الإطار، الأمثلة، الرؤى*، (محمد العربي، مترجم). جامعة الاسكندرية.
- حنفي، خالد صلاح (٢٠١٦). *أدوار المعلم المستقبلية في ضوء متطلبات عصر اقتصاد المعرفة: دراسة تحليلية*، *نقد وتوير*، ٥، ١٠٥-١٣٨.
- الدهشان، جمال علي (٢٠١٥). *نحو رؤية نقدية للبحث التربوي العربي*، *نقد وتوير*، (١)، ٤٥-٦٨.
- الدهشان، جمال علي (٢٠١٩). *برامج إعداد المعلم لمواكبة متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، المجلة التربوية*، (٦٨)، ٣١٥١-٣١٩٥.
- الذبياني، محمد عودة (٢٠١٧). *دراسات المستقبل، أسسها الفلسفية واستخداماتها في البحوث التربوية في البلدان العربية*. *دراسات في العلوم التربوية*، ٤ (٤)، ١٦٥ - ١٨٤.
- الزنفلي، أحمد محمود (٢٠١٢). *التخطيط الاستراتيجي للتعليم الجامعي، دوره في تلبية متطلبات التنمية المستدامة*. القاهرة: الأنجلو المصرية.
- سكران، محمد محمد. (٢٠٠٦). *التربية والثقافة فيما بعد الحداثة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

رؤية مستقبلية لتطوير مجال أصول التربية

حنان مصطفى محمد كفاقي

الطوخي، هيثم محمد وعوض الله، إبراهيم الدسوقي (٢٠١٦) توظيف بحوث الفعل في برامج إعداد المعلم، تصور مقترح. *الثقافة والتنمية*، ١٦ (١٠١)، ٣١٥-٣٦٢.

عبد الحميد، طلعت. (٢٠١٥). *إدارة الذات بالقيم*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عبيد، عبد الرحمن، محمد، عدنان بن حمزة، حجازي، أحمد أبو سريع وحسان، محمود نديم (١٤٤٠ هـ). *الجامعات العلمية الرائدة في مجال الابتكار*. المملكة العربية السعودية: جامعة الملك عبد العزيز.

فلوريدي، لوتشيانو. (٢٠١٧). *الثورة الرابعة*، (لؤي عبد المجيد السيد، مترجم)، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

فوزي، محمود (٢٠١٢). *التربية وإعداد المعلم العربي (إرهاصات العولمة والتحديات المعاصرة)*. القاهرة: دار التعليم الجامعي.

نصار، علي عبد الرؤوف محمد (٢٠١٥) تفعيل مقومات البحث التربوي على ضوء متطلبات مجتمع المعرفة، *المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي*، ٨ (٢٠)، ٩١-١٢٦.

المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج (٢٠١٢). *اقتصاديات التعليم*. الكويت: المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج.

المفتي، محمد أمين (٢٠١٨). *قضايا في البحث التربوي: رؤية واقتراحات*. *المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية*، ١ (١)، ٤٩-٥٦.

منصور، محمد إبراهيم (٢٠١٦). *توطین الدراسات المستقبلية في الثقافة العربية، الأهمية والصعوبات والشروط*. الاسكندرية: مركز وحدة الدراسات المستقبلية.

النبيوي، أمين محمد (٢٠٠٨). *مجتمعات التعلم والاعتماد الأكاديمي للمدارس*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

نصار، سامي (٢٠٠٨). *قضايا تربوية في عصر ما بعد الحداثة*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

الهيئة الاتحادية للموارد البشرية الحكومية (٢٠١٩). *الثورة الصناعية الرابعة - حليف أم عدو للوظائف؟ الذكاء الاصطناعي والحاجة لليد العاملة، صدي الموارد البشرية*، ١٠ (١)، ٦-١٥.

وزارة التربية والتعليم ((٢٠١٤). *الخطة الإستراتيجية للتعليم قبل الجامعي (٢٠١٣-٢٠١٤)*، التعليم المشروع القومي لمصر.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Bejinaru, R., (2017). Knowledge economy and research innovation, *Studies in higher education*, 35(7), 845-857.

Cloud Chamber (2005). Characteristics of a Philosophical Problem. [https:// Philosophy.lander.edu/intr/character.shtml](https://Philosophy.lander.edu/intr/character.shtml).

- Ferreira, A., Briskievicz, D., & Ferreira.S., (2018). Challenges of Philosophy: Teaching practice high school, *Educ. Rev*, 34, 1-12.
- Gunga, S., & Ricketts (2008). The prospects E- Learning revolution in education: A philosophical analysis, *Educational Philosophy and Theory*, 40(2), 293 – 314.
- Kotten, J., (2013). *The 8- Step process for leading change*, Rbs group change management. Available at: [http:// www.rbsgroup.edu](http://www.rbsgroup.edu).
- Organization of Economic and Cooperation Development (2016). *What makes a school a learning organization, A guide for policy makers, school leaders and teacher*. OECD.
- Mare, S., & Prelicean, G. (2016). Universities as learning organizations in the knowledge economy, *Management Dynamics in the Knowledge Economy*, 4(4), 469-492.
- Kaur, M., & Singh , L.,(2016). Knowledge in the economic growth of developing economies, *African Journal of Science, Technology, Innovation and Development*, 8(2), 205-212.
- Kerr, D., Mandzuk, D., & Raptis, H., (2011). The role of the social foundation in programs of teacher preparation in Canada, *Canadian Journal of education*, 34 (4), 118-134.
- Powers, D. (2020). Towards a futurist cultural study, *International Journal of Cultural Studies*, 23, (4), 451-457.
- Sigel, H., (1988). *Education Reason: Rationality, Critical, Thinking, and Education*. NEW York: Routledge.
- Stanford Encyclopedia of Philosophy (2008) Philosophy of Education. Available at: [https://: www.plato.edu/entries/education-philosophy/](https://www.plato.edu/entries/education-philosophy/)
- Waks, L., (2013). Social Foundation of Education for the Information Age Critical Questions in Education, 4, (2) 105-117
- World Economic Forum (2017). *The Global Competitiveness Report 2016-2017*.
- World Economic Forum (2020). *School of the Future, Defining New Models of Education for the Fourth Industrial Revolution*.